محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. يسوع والناموس .....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيس .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. **الوصيّة الأولى** .....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. الوصيّة الرابعة .....
١٢. الوصيّة الخامسة.....
١٣. الوصيّة السادسة .....
١٤. الوصيّة السابعة.....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة.....
١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ٨

الوصيّة الأولى

وتكلّم الله بكلّ هذه الكلمات قائلًا... ثمّ تأتي الوصايا العشر. لا يوجد إله أعظم من خالق السماء والأرض، ولا يوجد شريعة أفضل من الوصايا العشر. ذكّرَ موسى بني إسرائيل بذلك عندما قال في رسالة وداعه: "وَأَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ مِثْلُ كُلِّ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمُ ٱلْيَوْمَ؟" وعلى الرغم من حقيقة وجود أفضل الشرائع، كان الله يعرف قلبَ شعبِه. كان من الضروريّ أنْ يفتحوا وصاياه ليحبّوه مع وصيّته لهم بعدم تركِه أبدًا.

نصّ المحاضرة ٨

أهلًا بكم أصدقائي الأعزّاء. سنبدأ اليوم بدراسة الوصايا العشر، وصيّة واحدة في كلِّ محاضرة. قمت بتسمية هذه الوصية الأولى بـ "ثق بي فقط." وبالطبع، هذا مبنيّ على سفر الخروج الإصحاح ٢٠، الوصيّة الأولى التي تقول: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي." سأبدأ محاضرات الوصايا العشر مع تقديم مبدأ عامّ لكلّ وصيّة أوّلًا. بعد ذلك، سأخصّ الجزء الأكبر من المحاضرة للتأمّل في الوصايا.

المبدأ الأوّل الذي أريد أنْ أشاركَكم إيّاه اليوم، هو مبدأ أساسيّ ينِصّ على أنّ الوصايا العشر هي شريعة الله الأساسيّة لجميع الناس، في جميع الأزمنة. يمكنكَ اعتبارها كدستورٍ أو ميثاقٍ للأمّة. الوصايا العشر هي إرادة الله المُطلقة والأخلاقيّة والأبديّة المُعلَنة، ليس فقط لبني إسرائيل، ولكن لجميع الناس الذين خلقهم. غالبًا ما يتحدّث العهد القديم عن حقيقةِ أنّ اللهَ هو مَلِكُ كُلِّ الأمم. وعلى الرغم من أنّه أعطى الوصايا العشر لبني إسرائيل على وجه

التحديد، إلّا أنّ المقصودَ منها بالفعل أنْ تكونَ إرادتَه لجميع البشر.

الشريعة الأساسيّة: في عالم القانون، يوجد فرق بين القانون الأساسيّ والقوانين العامّة. يوجد مُصطلحات تقنيّة لذلك، لكنّني لن أذكرَها. اعتبر الوصايا العشر بمثابة القانون الأساسيّ، أي القوانين الرسميّة التي أعطاها الله كدستور للملكوت. تمّ إعداد القوانين العامّة على أساس القانون الأساسيّ. إنّها قوانين تنبثق من القانون الأساسي باعتبارها، في بعض الأحيان، تطبيقات دقيقة أكثر في مجموعة متنوّعة من المواقف التي نواجهها. في العهد القديم، لدينا عدد لا بأس به من الشرائع المدنيّة التي تبدأ بصيغة "إنْ، فسوف." إنّها أمثلة عن القوانين العامّة. مثلًا: "لا تسرق"، هو شريعة أساسيّة. ويوجد قوانين عامّة له: إنْ داس ثوري حقلَ جاري ودمّر محصولَه، فيجب عليّ تعويضه. هذا قانون عام مبنيّ على أساس الوصايا العشر.

سيساعدك هذا التمييز أن تُدركَ أنّ الشرائع المدنيّة في أسفار العهد القديم ليس كلّها بالضرورة قابلة للتطبيق في عصرنا اليوم، كلمة بكلمة. بعضها وُضع في إطار مُجتمع وثقافة بني إسرائيل قديمًا، أو في رحلة البريّة، أو عندما استقرّوا في كنعان. ومع ذلك، للتأكيد على أهميّة الشرائع العامّة، لنتذكّر أنّ الله أعطاها بنفسه. كانت الوصايا العشر مباشرة من السماء، وكُتبت مرّتين في ألواح الشريعة بإصبع الله. هي مُطلقة لكلّ البشر.

فلنتأمّل الآن في الوصيّة الأولى معًا: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي." سنتأمّل في أمرَيْن، هما: ما هو قصد الله الأساسيّ من الوصيّة الأولى، وما هي تفاصيلها؟ لماذا أعطى الله الوصايا العشر وبدأها بهذه العبارة: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي؟" إنّه لا يقصد: "من بين كلّ الآلهة الموجودة، اجعلني إلهك فقط. أنا لَكَ. أنا الأهم. أنا الوحيد الذي يجب أن تُكرّسَ نفسَك له." هذا صحيح إلى حدّ ما، لكنَّ اللهَ يعلم، يا أصدقائي، ما يقوله بنفسه في إشعياء ٤٣: ١١: "أَنَا أَنَا ٱلرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ." لا يوجد إله، لا يوجد إله غيري على الإطلاق.

لذلك، لم يكتبِ اللهُ الوصيّةَ الأولى ليضمنَ بطريقةٍ ما ألّا يكون هناك منافس له. ليس هناك من منافسة. ولا يوجد منافس آخر يستطيع أنْ يقفَ في وجه مَجدِ الله وكرامتِه. ومع ذلك، يوجد العديد من القوى التي تسعى إلى إبعادنا عنه: الشيطانُ وأعوانُه، وكلّ التجارب. ولكن، لا يوجد إله آخر غير الله نفسه.

ينتقد الله بشدّة كلّ الأصنام. مثلًا، في إرميا ١٠: ٣–٥، يكاد يسخر منه حين قال: "أخذوا شجرة وقطّعوها، وَأَخَذُوا قطعة منها وصَنَعُوهَا على شكل صورة. والباقي يُصبحُ حطبًا للنار (إشعياء ٤٤: ١٤–٢٠). يُغطّون الصورة بالذهب والفضّة، ويبّتونها على لوح. ثمّ عليهم أنْ يحملوها." ليس هناك ما نخشاه من إله كهذا يُشبه الفزّاعة. لذلك، بما أنّ الله قد أعطى هذا الوصفَ للأصنام، لاحظ كيف أنهى هذا المقطع. يقول: "لَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ، وَلَا فِيهَا أَنْ تَصْنَعَ خَيْرًا الآن." هذه العبارة الأخيرة تقودني إلى أنْ أشاركَكم ما هو قصد الله الحقيقيّ من الوصيّة الأولى.

الله يوصي قائلًا: "اعترف بي. ثق بي فقط. اتبعني فقط أنا الإله الوحيد الذي يستطيع أنْ يفعلَ الخيرَ لك." يقول الله: "انظر. أنا خالقك المُخلِص. لديّ كلّ الموارد لإرشادك في بريّة هذه الحياة. لا يكن لك آلهة أخرى. اعترف وثِق بي وأكرمني وحدي." وعلى مستوى مختلف، يمكن أن يقول الله لشعبه إسرائيل: "أنا فاديك. أخرجتُك من مصر. لا تثق في إله آخر غيري أنا وحدي." أو على مستوى مختلف، يستطيع الله أن يقول: "أنا الأبُ الحنون الواقف بين أولاده وهذا العالم الخطير. لا تسمع للآخرين. كُن لي أنا فقط." لماذا؟ "لأنّ الآخرين لا يستطيعون أنْ يُفيدوك. لا تخفْ منهم، لأنّهم لن يُفيدوك."

إذًا، بمحبّة مُخلِصة، يُحدّد الله إرادتَه لنا في هذه الوصيّة الأولى. فكما نقول لأولادنا: "لا تذهبوا مع الغرباء"، هكذا يقول الله: "لا تذهبوا مع الغرباء". لا تتبعوا آلهة غريبة، مهما كان كلامها حُلوًا، مهما كانت وعودها، مهما كان شكلها أو ما تُخبرك به. لا تثق بأحد، ولا تثق في أيّ شيء ليعتني بك أو يقودك أو ينصحك أو يحميك، إلّا أنا وحدي." ألا نقول ذلك لأولادنا؟ هذا ما يقوله الله لأولاده: "لا تُعطوا قلوبَكم لعشّاق آخرين." لماذا؟ لأنّك ستختبر الخسارة. ستختبر خيبة الأمل. سوف يخذلونك. سوف تشعر بالألم.

أصدقائي، بينما نتتبّع تاريخَ بني إسرائيل، سوف ترون هذا يتكرّر كثيرًا. الآلهة التي اتّبعوها رمت بهم مثل الحجارة. لم يتمكّنوا من مساعدتهم أبدًا في احتياجاتهم. لذا، يطلب الله أن نمنحَه الولاء والتفاني الكاملَيْن من خلال الثقة به وحدَه. إن فعلنا هذا، فسيمنحنا أكبر قدر من الحريّة والسعادة للاستمتاع بها. لماذا؟ لكي لا نكون في قبضة هذه القوى السحريّة، ولا نتبع الأشخاص العبثيّين عديمي الفائدة، ولا نضع ثقتنا في الضمانات الواهية. عندها لن نتقلّب في عالم يتغيّر باستمرار.

"لا يكن لك آلهة أخرى أمامي." هل ترى ما أرى؟ هل تشعرُ بما أشعر به؟ ليس فقط في الوصيّة الأولى، بل سنرى ذلك في جميع الوصايا التسع الأخرى. لا أرى الله يشدّني بحزام ليعوقني أو يقيّدني، بل ليحميني. لا أرى إلهًا غير مُهتمّ بما أشعر به، ولكنّني أشعر باهتمام إلهيّ نحوي لكي أكونَ سعيدًا وراضيًا بالفعل. لا أرى إلهًا يائسًا أو خائفًا يحاول أن يضمن بأنّه الإله الأوّل، لكنّني أرى وأشعر بإله يسعى إلى الحفاظ علينا من الأذى عندما لا نتبعه باعتباره الإله الوحيد. "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي." فلنتأمّل إذن بمضامين وتفاصيل هذه الوصيّة الأولى. ما الذي يأمر به الله ضمنًا، وينهى عنه؟

أوّلًا، يأمرنا الله أنْ نعرفَه ونثقَ به وحدَه. المعرفة والثقة يتبعان بعضهما البعض. لا أستطيع أنْ أثقَ بشخصٍ لا أعرفه. في جميع العلاقات، الثقة مبنيّة على معرفة الشخص، وهكذا هو الحال مع الله. نحن نُخبر أولادنا ونحذّرُهم من الثقة في الغرباء الذين لا يعرفونهم، مع أنّه يتعيّن علينا أيضًا أن نحذرَّهم من الثقة في الأشخاص الذين يعرفونهم. في هذا العالم المريض، يستغلّ الكثيرون بالفعل العلاقات الموثوقة فيُسيئون إلى الآخرين بهذه الطريقة. لكنّنا نقول للناس بشكل عام: "لا تثقوا بأيّ شخص لا تعرفونه." هذه هي مشيئة الله في الوصيّة الأولى. يأمرنا أنْ نعرفَه. إنّه يوصينا أنْ نتعلّمَ أنْ نعرفَه أكثر فأكثر، ونعترف به باعتباره الإله الوحيد في السماء وعلى الأرض.

معرفةُ الله، يا أصدقائي، هي مَهمّة. إنّها أيضًا دراسة لا تنتهي أبدًا. وكلّما عرفناه ورأينا عظمتَه، وحكمتَه، وصلاحَه، وإخلاصَه، وقداستَه، وعدلَه، وجميع صفاتِه، ولطفه المحبّ، انجذبنا أكثر فأكثر إلى التشبّثِ به، واتّباعِه، والثقة به حتّى عندما تكون الأمور صعبة وقاسية في الحياة، أو حتى عندما يقرعُ شخص آخرَ بابَنا ويقول: "أعطني

قلبك. اتبعني." إنْ كنّا نعرفُ الله، فلماذا نتركُ ذاك الذي كرّس نفسَه لنا، إله السماء، الخالق، الفادي؟ لم يُكرم أحدٌ الوصيّة الأولى أكثر من يسوع. لاحظ أنّ الشيطان بدأ في البريّة في تجربة يسوع بأن يكسِر الوصيّة الأولى. في مواجهة الجوع والضعف، وفي مواجهة الأشخاص المتشكّكين الذين عليه أنْ يذهبَ الآن ويكرز لهم ويقدّمَ لهم نفسَه على أنّه المسيح، وفي ظلّ وضعِه النهائي على لصليب، يُجرّبه الشيطان بعدّة طرق. أخيرًا، يرفض يسوع كلَّ محاولةٍ من الخصم لوضع ثقته أوّلًا في نفسه، أو في موارده الخاصّة، أو لصناعة الخبز (متى ٤: ٣)، أو في الناس من خلال أعماله، أو في النهاية في وعدِ الشيطان: "اسجد لي فقط، وسأتركك وأعطيك كلّ شيء." لا، لقد عرف يسوع أباه ووثق به ونظر إليه وأطاعه. ثمّ طرد الشيطان بعيدًا برجوعه إلى الوصيّة الأولى: "أيّها الشيطان، للربّ إلك تسجد، وإيّاه وحده تعبد." (متى ٤: ١٠).

ثانيًا، يأمرُنا الله أنْ نعبدَه ونمجّدَه باعتباره الإله الوحيد. عندما أسمع كلمة "تعبد"، ربّما أنتم مثلي، نفكّرُ في الكنيسة، في الترنيم والصلاة، في العطاء، في الوعظ، أو سماع الكلمة. ومع ذلك، فإنّ قلبَ العبادة هو قلبٌ يثقُ ويعيشُ حياةً تُظهر طاعة الله باعتباره الإله الوحيد، باعتباره الكائن الأكثر استحقاقًا. إذًا، كيف تبدو العبادة حقًا يا أصدقائي؟ العبادة ليست فقط عندما نكون في الكنيسة. العبادة هي الوقوف بورعٍ أمامَه. العبادة هي اختياره فوق كلّ الآخرين، فوق الراحة والمباهج، باعتباره الإله الذي أكرّسُ ذاتي له. العبادة هي أنْ نضعَ رجاءَنا فيه، وأنْ نخدمَه وحده بفرح. العبادة هي الخضوع لإرادته وطرقه فوق إرادتي وطُرُقي، حتّى لو كان الأمرُ صعبًا. العبادة هي أن أتواضع تحت يدِهِ القديرة. العبادة هي تكريس مواهبي له. العبادة هي أن نكون غيورين من أجل قضيّته ومن أجل ملكوته، وأنْ ننتظرَه بينما نسعى للحصول على التوجيهات في الطرق التي نحتاج أن نسلكَها أو في مشورته. وفي النهاية، علينا أنْ نفرحَ فيه وبشخصه بينما يكشفُ عن نفسه في كلمته وعنايته بنا.

إذا مجّدْنا اللهَ بعبادة مثل هذه، ناظرين ومُنتظرين وساعين إليه، فسوف نختبر أنّه لن يفشلَ أبدًا. قال إنّه لن يخذُلَنا. سوف يرشدنا في محبّته، ويدعمنا، ويسدّ احتياجاتنا. والمزمور ٨١ هو مثال رائع على ذلك. يقول الله: "أَفْغِرْ فَاكَ فَأَمْلَأَهُ." ويرثي في هذا المزمور قائلًا: "لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي. ذهبوا مع آلهة غريبة، فهلكوا. كنت سأشبعُهم من

أجود الحنطة والعسل من الصخرة." هذه هي الوصيّة الأولى: اعبدوني أنا.

ثالثًا، يأمرنا الله بالابتعاد وإبعادِ أيّ شخص أو أيّ شيء فوقه طلبًا للمساعدة أو الإرشاد. كثيرون من الذين يعانون من مشاكلَ ومخاوف، ينظرون إلى النجوم أو القمر، أو إلى السحر أو القوى المعرفيّة، كما فعلَ الملك شاول. أو يلتجئون إلى الأبراج أو السحر، أو يُصلّون إلى القدّيسين. ويلجأ آخرون إلى الأفكار والفلسفات والتكهّنات أو التقاليد التي ترفض أو تتناقض مع كلمة الله وتعاليم كلمتِه. لقد حذّر الرسول بولس بالفعل في زمنه من الأيّام التي ستأتي عندما "يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ ٱلْإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ." (١ تيموثاوس ٤: ١). سيكون هذا انتهاكًا للوصيّة الأولى عندما نعطي نسلّمُ أمننا وإرشادنا ومساعدتنا لمثل هذه القوّات، أو مثل هذه المصادر. بدلًا من ذلك، يقول الله: "لا يكن لك آلهة أخرى إلّا أنا فقط." لذا، يا أصدقائي، استمرّوا في تذكير أنفسكم لماذا يوصينا الله بالوصيّة الأولى. إنّه لا يخشى أنْ يفقُدَ شيئًا من مجده. بل هو مُهتمّ ألّا نخسر شيئًا. سنخسرُ أرواحَنا وأجسادَنا عندما نستبدلُ الحقَّ بالباطل.

فلنختتم إذن بالنظر إلى ما نهى الله عنه في الوصيّة الأولى. يوجد العديد من الإجابات المُحتَملة، وسوف أتجاوز معظمَها للتركيز على واحدة فقط. الله يُحرّمُ بالطبع الإلحاد، وهو الإيمان الذي يقول إنّه لا يوجد إله، وبالتالي لا داعي للقلق بشأن الإيمان به. كما يرفضُ اللهُ ويحرّمُ الإيمان بالحلوليّة، وهي الاعتقاد بأنّ كلَّ ما نراه ونلمسُه من حولنا هو الله. كما يُحرّم نظريّة الارتقاء والتطوّر، والتي من خلالها تتعلّم في النهاية أنّكَ أنتَ الله. سأتجاوز هذه الأفكار الثلاث. فلنركّز على خطيّة واحدة أقرب إلى قلوبنا: هو يُحرّم عبادة الأوثان.

ما هي عبادة الأصنام؟ في الأساس، عبادةُ الأوثان هي عندما نضع أي مخلوق آخر فوق الله، ونضعه مكان الخالق، ونُحدّد مصدر راحتِنا أو قوّتِنا أو أمنَنا في الأشياء، أو المخلوقات، مهما كان شكلُها. يُعرّف تعليم هايدلبرغ المسيحي عبادة الأوثان في السؤال ٩٥ على النحو التالي: "عبادة الأوثان هي أنّه، بدلًا من، أو بجانب الإله الحقيقيّ الواحد الذي أعلن ذاته في كلمته، يُصنع، أو يُمتلَك شيء، يضع فيه الناس ثقتهم." لا تنسَ أو تخلُطَ بين عبادة الأوثان ليست مثل محبة أو الثقة في الأشخاص المحيطين بك المقربين منك، مثل والديك أو زوجتك أو راعيك. هذا

ليس عبادة الأصنام. كما أن عبادة الأوثان ليست الاستمتاع بالأشياء الجميلة التي أعطانا إياها الله، مثل الزواج أو الأسرة أو الطعام والشراب أو العمل أو الممتلكات أو العمل، وبالتالي الأشياء التي قد نتمتع بها. لكن عبادة الأوثان هي عندما يبدأ هؤلاء الأشخاص أو هؤلاء الأشخاص في تحديد ثقتنا أو سعادتنا، أو عندما نبني أماننا ونكرس إخلاصنا لهذا، في المقام الأول، بدلاً من الله.

لذلك، لا تظنّوا أنّ عبادةَ الأوثان هي فقط عبادة الصور الحجريّة، أو الاتّكال على أرواح البشر الأموات. افحص نفسك وكن متيقّظًا لحقيقة أنّ عبادة الأوثان أعمق بذلك من بكثير، وبالتالي، يصعب اكتشافها في قلوبنا. نحن نكسر الوصيّة الأولى عندما نأخذ الأشياء الصالحة والمشروعة للتمتّع بها، ونكرّس أنفسَنا لها إلى الحدّ الذي تصبح فيه أكثر ممّا ينبغي أن يكون عليه الله. اسمحوا لي أنْ أقدّمَ لكم بعض الأمثلة للتفكير في هذا الأمر بشكل أعمق في حياتِك الشخصيّة.

الثروة والممتلكات هي هديّة، ولكنّها تُصبح صَنَمًا عندما أعمل بجدّ واجتهاد فقط لأصبح ثريًّا، أو لتأمين نفسي، أو لبناء غدٍ أفضل، لمجرّد الاستمتاع بنفسي. أصبحت الثروة وثنًا، بدلًا من أن تكون موردًا يُعطى لتمجيد الله وخدمة القريب. النجاح الأكاديمي أمرٌ جيّد وهدف رائع تصبو إليه لصقل نفسِك فكريًّا بشكل أفضل بالمواهب التي وهبها لك الله. يصبح وثنًا عندما يُصبح كلّ ما يهمُّني هو المناصب والألقاب، والهيبة التي تأتي مع ألقابي أو مناصبي. ربّما أنا أفكّر الآن في الفوائد الماليّة، أكثر من إكرام وتمجيد الله في خدمة أخي الإنسان. هذا أيضًا صنم.

اللياقة البدنيّة والصحّة هي شيء عظيم علينا جميعًا القيام به للحفاظ على لياقتنا البدنيّة لنستطيع القيام بعمل الله، ولكنّها تصبح وثنًا عندما يكون كلّ ما أريد القيام به هو أنْ أبدو جذّابًا، أتباهى بجسدي أو عندما يكون هدفي إطالة حياتي إلى أجل غير مُسمى على أمل أن أعمّر طويلًا. فكّر في الرياضة والألعاب. لديها مكانة عظيمة واستخدام جيّد، ولكن في عصرنا الحديث بشكلٍ خاصّ، أصبح أعظم وثنٍ للبشرية في مجال الرياضة والترفيه. لم تعد هذه الأمور للترفيه. إنّها عبادة الأوثان. الأمر كلّه يتعلّق بالفوز والأداء والميداليّات والأشرطة لفريقنا المفضل أو لأنفسِنا.

لنتكلّم عن صنمٍ آخر: الخدمة المسيحيّة. يمكن أن يصبحَ ذلك صنمًا بسهولة عندما تهدف إلى الشُهرة والمكافأة، بدلًا من أنْ يزيدَ الله أكثر، وأنا أنقصُ أو أتلاشى. إذًا، الوصيّة الأولى، لنستمع معًا إلى كلمات الحثّ التي كتبها موسى في تثنية ٨ عندما طلب موسى من الشعب عندما يشبعون وينجحون، وعندما يكثرون وترتفع قلوبهم، ألّا ينسَوْا الربّ الإله الذي أخرجهم من أرض مصر، ويختتم بعد ذلك بهذه التحذيرات في تثنية ٨: ١٧-١٩: "لِئَلَّا تَقُولَ فِي قَلْبِكَ: قُوَّتِي وَقُدْرَةُ يَدِيَ ٱصْطَنَعَتْ لِي هَذِهِ ٱلثَّرْوَةَ. بَلِ ٱذْكُرِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ، أَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً لِٱصْطِنَاعِ ٱلثَّرْوَةِ، لِكَيْ يَفِيَ بِعَهْدِهِ ٱلَّذِي أَقْسَمَ لِآبَائِكَ كَمَا فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ. وَإِنْ نَسِيتَ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ، وَذَهَبْتَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ لَهَا، أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ لَا مَحَالَةَ". ونراه يُكرّر هنا أيضًا: "يا شعبي، لا تذهب وراء هذه الآلهة. لا تضعوا ثقتكم فيها. لا تنظروا إليها. لن تساعدكم. أنا هون إلهكم فقط." هل تشعر في هذا الكلام بمحبّة الله واهتمامه؟ يا أصدقائي، إنّ اتّباع إرادتِه وتكريمه كالإله الوحيد، سيجلب لنا أعظمَ فرح وسعادة وأمان وسداد لاحتياجاتنا. لأنّي أُكرم الذين يُكرمونني. سيمنحنا هذا التحرر من القلق وخيبة الأمل، وأخيرًا من الهلاك في نهاية رحلتنا.

أشجّعك عند كلّ وصية أن تراجع التعليم المسيحي في وستمنستر، أو التعليم المسيحي في هايدلبرغ، وأنْ تقرأ بنفسك الأسئلة والأجوبة التي تشرح بشكل جميل وغنيّ معنى كلّ وصيّة من الوصايا. شكرًا لكم!